بسم الله الرحمن الرحيم

مفهوم المواطنة في الإسلام

أرقى مفهوم يحتاجه المجتمع الدولي اليوم، ما هذا المفهوم؟ مفهوم المواطنة. وقد جاء بها النبي عليه الصلاة والسلام قبل 1400 عام.

المواطنة من صلب الدين، وليست من الدين فقط، من صلب الدين، الدليل: أن النبي صلى الله عليه وسلم حينما قدم المدينة، ولابد من أخذ فكرة عن أطياف أهل المدينة، في المدينة أوس وثنيون يعبدون الصنم، وفيها خزرج وثنيون، وفيها أوس مسلمون وخزرج مسلمون، وفيها يهود، وفيها نصارى، وفيها موال، وفيها أعراب، وفيها من كل الأطياف، فأن يقول النبي الكريم في أول لقاء له، وفي أول وثيقة معرفة في التاريخ بشكل واضح جداً: " أهل يثرب أمة واحدة، سلمهم واحدة، وحربهم واحدة، لليهود دينهم، ولنا ديننا".

فلذلك، **نتعاون فيما اتفقنا ويعذر بعضنا بعضاً فيما اختلفنا،** يعني دائما بين أطياف المجتمع خلافيات، لكن هذه الخلافيات لا ينبغي أن ترقى إلى مستوى الصراع، أو القتل، أو سفك الدماء، هذا الشيء يحب أن نتجاوزه كله، أنت لك مكان في هذا الوطن، وأنا لي مكان، **في عنا قوانين تنظيم علاقات، في عنا حقوق نطالب بها، في عنا واجبات نؤديها وكل إنسان علاقته مع الله يختارها هو، العلاقة مع الله خاصة بينك وبين الله، أما العلاقة مع أخيك المواطن تنتظمها مفهومات المواطنة،** أو السلم الأهلي أو التعايش.

فلذلك جاء هذا المفهوم مفهوم المواطنة أو إن شئت سمه مفهوم السلم الأهلي، أو إن شئت سمه مفهوم التعايش، **هذه المفهومات الثلاثة أصل في هذا الدين العظيم، المؤمن يعيش مع أخوه الغير المسلم بتعاطف، بمحبة، بمودة، لأن هذا المنهج هكذا، فالنبي الكريم أقر ما في الجزيرة العربية من أديان تعامل معها تعامل منهجي واضح.**

المسلم المقيم في بلاد أجنبيه هو سفير لأمته فيها، **وعظمة هذا الدين وروعته وعقيدته العميقة قدمت لك تفسيراً دقيقاً حقيقياً شاملاً عن الكون والحياة والإنسان،** هذا الدين الذي قدم إجابات مقنعة، إجابات عميقة، إجابات متناسقة لكل سؤال كبير، هذا الدين الذي أعطى لكل إنسان مكانته، فكان هذا الإنسان المخلوق الأول، أعطاه رسالته في الحياة، أعطاه أن يسمو فيفوق في سموه الملائكة المقربين، **فهذا الدين الذي تفتقر إليه الأمم والشعوب، هو سفير لهذا الدين.**